الوعد وعدم التعرض لذكر ما مر من الامر بالمعروف وغيره ذلك للايذان بانه من لوازمه ومستتبعاته اي وعد شاملا لكل واحد منهم على اختلاف طبقاتهم في مراتب الفضل **جنات تجري من تحتها الانهار** خالدين فيها فان كل واحد منهم فائز بها لا محالة **ومساكن طيبة** اي وعد بعض الخواص الكمل منهم منازل تستطيبها النفوس او يطيب فيها العيش في الخير انها قصور من اللولو والزبرجد والياقوت الاحمر **في جنات عدن** هي التي اما كن الجنان واسناها عن النبي صلى الله عليه وسلم عدن دار الله لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج وله خمسة ابواب على كل باب خمسة الاف حوري لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد وعن ابن مسعود انها بطان الجنة وسرتها فعدن على هذا علم وقيل هو بمعناه اللغوي اعني الاقامة والخلود فمرجع العطف الى اختلاف الوصف وتغايره فكان وصفه اولا من جنس ما هو اشرف الاماكن المعروفة عندهم من الجنان ذات الانهار الجارية ليميل اليه طباعهم اول ما يقرع اسماعهم ثم وصف بانه محفوف بطيب العيش معربي عن شوائب الكدرات التي لا يكاد يخلو منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي الانفس ثم وصفه بانه دار اقامة وثبات في جوار العليين لا يعترضهم فيها فناء ولا تغير ثم وعدهم بما هو اعلا من ذلك كله فقال **ورضوان من الله** اي وشيء يسير من رضوان الله **اكبر** اذ عليه يدور كل خير وسعادة وبه يناط كل شرف وزيادة وسيادة ولعل عدم نظمه في سلك الوعد مع عزته في نفسه لانه متحقق ضمن كل موعود ولانه مستمر في الدارين روي انه تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون مالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضائي فلا اسخط عليكم ابدا **ذلك** اشارة الى ما سبق ذكره وما فيه من معنى البعد للايذان ببعد درجته في الفخامة والعظمة **هو الفوز العظيم** دون ما يعده الناس فوزا من حظوظ الدنيا كانها مع قطع النظر عن فنائها وتغيرها وتنغصها وتكدرها ليست بالنسبة الى ادنى شيء من نعيم الاخرة بمثابة جناح البعوض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ونعم قول من قال

تالله لو كانت الدنيا بأجمعها ... تبقى علينا وسايرنا رفاهيتها

ما كان من حق حران يذل بها ... فكيف بمتاع يضمحل غدا

يا ايها النبي جاهد الكفار اي المهاجرين منهم بالسيف **والمنافقين** بالحجة واقامة الحدود **واغلظ عليهم** في ذلك ولا يأخذك بهم رأفة قال عطا نسخت هذه الاية الكريمة كل شيء من العفو والصفح **ومأواهم جهنم** جملة مستانفة لبيان امرهم اثر بيان عاجله وقبيح حالته **وبئس المصير** تذييل مقرر لما قبله والمخصوص بالذم محذوف **يحلفون بالله ما قالوا** استيناف لبيان ما صدر عنهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)